Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تقـريـري يقـوم عـلى أسس من علوم الجمـال والنفس والتـاريـخ والاجتماع»[97] .

وخلال رده ، يرجع محمد منـدور إلى قدامـة والقرن 18 في أوروبـا ويقف عند لأنسون على الخصوص ، حيث إنه لا يمكن معرفـة النبيذ بتحليله تحليـلاً كيماويـاً . . . بل بتـذوقه عنـد لانسون الـذي يستشهد بـه ، ويصبح حجر الزاوية في ردوده منتهياً إلى خلاصة :

« لقد كتب الأستاذ خلف الله نفسه عن « الذاتية والموضـوعية في الفن » بالثقافة منذ أعداد فماذا أفاد الأدب من ذلك . وإنه لأجدى علينـا أن يحلل لنا الأستاذ نصاً نتذوقه (. . .) وعندئـذ ستكون أصـدق وأعمق من كل ما تستطيع أن تمنحنا علوم النفس والجمال والاجتماع من أفكار أساسية في الأدب »[98] .

والطريف في الأمر أن يجعل محمد مندور لانسون وسيطاً في المعركة بينه وبين خلف الله :

« هذه هي أقوال لانسون وهي عندي تفصل في الخصومة فصلاً نهائياً ، فالذي نستطيع أن نأخذه عن العلوم سـواء في ذلك العلوم الـطبيعية أو العلوم النفسية التي أصبحت اليوم تصطنع مناهج العلوم الـطبيعية كـما هو معروف ـ هو روحها ـ وإما أن نأخـذ عنها مبـادىء وآراء وقوانـين ، فهذا خطأ بل كارثةعلى الأدب . . »[99] .

إلا أن الأمر لم يحسم بين الإتجاه الذوقي والإتجاه العلمي ، فالإتجاه الأول يعترض على الثاني بكون حقائق العلم تتردد بين الصواب والخطأ بمقدار مـوافقتهـا أو عـدم مـوافقتهـا للشـواهـد ، بينـما يلتجىء الإتجـاه الثـاني إلى تبرير يجد أن الذوق يختلف باختلاف الأفراد ، مما يبعده عن القاعدة .

---

(97) محمد مندور ، في الميزان الجديد ، ص 162 .

(98) محمد مندور ، السابق ، ص 171 .

(99) محمد مندور ، السابق ، ص 166 / 167 .